وقد سألت شيخنا السيد جمال العزاة عن ذلك فرأيته مائلا الى قول
الجماعة المذكورين وهو المتجه مدركا ودليلا والله اعلم اه وانت
خبير بان ترك سنة لعارض لا يصلح كونه مخصصا فكم من سنة
تركها عليه الصلاة والسلام لعارض مشقة او اشتغال بما هو
اهم منها او للتخفيف على امته لئلا يشق عليهم بابتلائهم له
في تلك الحالة فيؤدي الى الحرج في الدين لانه يجب كل ما خفف
عليهم ولم يجعلوا ذلك تخصيصا لتلك السنة بغير تلك الحالة
فقد قالوا بسن دخول مكة نهارا مطلقا مع كونه صلى الله عليه وسلم
دخلها في عمرة الجعرانة ليلا لعارض ولم يخصصوا ذلك بغير العمرة
على الراجح لكونه دخل فيها فلو كان مجرد الترك لعارض كما في تركه
احياء ليلة مزدلفة مخصصا كان الترك لعارض مع عدوله
ليلتي اخرى كما في دخولها ليلا في تلك العمرة اولى بالتخصيص
لانه فيها ترك الدخول نهارا ودخلها ليلا ولم يخصصوا
دخولها نهارا بغير المعتمر لانه انما دخلها لعارض فما كان تركه
لعارض مما هو من السنن يبقى على حاله من استحبابه والعذر
العارض اسقط عنه ما يقتضيه الترك لولا العذر من الكراهة
الخفيفة او الشديدة كما اسقط عنه الوجوب في ترك مبيت
منى ومزدلفة مع انه لو تكلف المبيت مع العذر كان فاعلا للمطلوب
ومثابا عليه ولا نقول ان السنة والافضل تركه كما قيل ان الافضل
ترك احياء تلك الليلة لكونه عليه الصلاة والسلام تركه اقتداء
به وكما ان العذر في الجمعة يسقط وجوبها مع انه لو تكلفها وقعت
له فرضا ويؤيده ما ذكره ابن الجمال نفسه عن الاستاذ ابي الحسن
البكري في تركه عليه الصلاة والسلام التردد للطواف في حجة الوداع

٢١٢

ونحو ذلك بل وتركه دخول البيت ان ذلك لعارض وهو خشية ان
يحرج امته وان كان ذلك مطلوبا ثم قال الصواب ان كل عمل ورد
فيه الترغيب اذا اقتصر نبينا صلى الله عليه وسلم على نوع منه لا يقال
الاقتصار فيه على ذلك افضل الا ترى ان روايات العز ابيض قالوا
الاولى ان لا يقتصر عليها الى غير ذلك مما لا يحصى بل المراد
بالاتباع ان يرد فعل العبادة على كيفية ولا يرد الترغيب في زيادة فا
الاقتصار على الوارد افضل فافهم ذلك اه فكيف يرد هنا على المنح
مع ما قدمه مما هو عين ما فيها نعم يرد على هذا الكل فطر
يوم عرفة للحاج ويحتاج الى الجواب عنه لانهم عللوه بقولهم
اقتداء به صلى الله عليه وسلم الا ان يجاب بانه من شانه ان
يضعف عما هو اهم منه من الدعاء وغيره وعليه فيقال
كل ما من شانه ان يضعف عما هو اهم منه فتركه اولى ومنه
احياء ليلة مزدلفة بما من شانه ان يضعف عما هو امامه لاعمال
يضعف كغيره ونحر وصلاة الضحى ونحوها والله اعلم قوله
فيذكرون بالتهليل الخ الحديث مسلم عن جابر انه صلى الله عليه
وسلم لما صلى الصبح بالمزدلفة ركب ناقته القصوى حتى اتى
المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعا الله وهلله وكبره ولم يزل
واقفا حتى اسفر جدا وفوقه كما في شرح المنهج هو كذلك في المغني
والنهاية وغيرهما قوله وشعارهم التلبية والتكبير كما في
النهاية وهكذا ذكره ابن الجمال وهو سبق قلم بل عبارتها كغيرها
وشعارهم التلبية والذكر الا ان تكون نسختها مختلفة قال ابن علان
في شرح الاذكار اما التلبية فلما مر من حديث الفضل لم يزل
صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى الجمرة واما الذكر فلآية فاذكروا الله

Copyright © King Saud University